

منتديات الحوار الالكترونية في الجزائر: تميز في تقديم الخدمة العمومية.. وقدرة على استمالة جمهور الطلبة



سميشي وداد

جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي

[البريد الالكتروني:brillantetoile70@yahoo.fr](mailto:brillantetoile70@yahoo.fr)

مقدمة:

منتديات الانترنت هي واحدة من تطبيقات المشاركة والتفاعل والإعلام البديل التي جاءت بها الشبكة بما يحقق للجميع إسماع أصواتهم، وهي في الوقت نفسه مجموعة من البرامج المختلفة تعمل على تطبيق هذا النوع من التواجد الحي للتجمعات على الانترنت. وهي نشاط يعود إلى حوالي عام 1995 العام الذي بدأت فيه المنتديات في الظهور، وتمثل مرحلة انتقالية أو تطويرية من النشرات الالكترونية BBS، ومجموعات الأخبار التي سادت في الثمانينات وبداية التسعينات، لتخلق نوعا من المجتمعات الافتراضية التي تدور غالبا حول موضوع معين أو بلد أو مجموعة من الموضوعات. فخلال السنوات الأخيرة لعبت هذه المنتديات دورا إعلاميا في الترويج للأفكار ونشر البيانات المكتوبة والمصورة، بل وأصبحت وسائل الإعلام التقليدية بما في ذلك وكالات الأنباء تلجأ لما تكتبه وتعيد بث الصور التي تعرض فيها، والأمثلة لا حصر لها. إن ظهور منتديات الحوار الالكترونية هو نقطة بداية العصر الذهبي للنقاشات والدرشة وإطلاق المفاهيم الجديدة للتفاعلية الالكترونية المجسدة عبر مواقع الشبكة العنكبوتية. وفي هذه الورقة البحثية نصب اهتمامنا على المنتديات الالكترونية وعددها معتبر على الرغم من حداثة التجربة الالكترونية ككل في الجزائر وفكرة المنتديات على وجه الخصوص. وتم تناول الموضوع على النحو التالي:

- 1- الإطار المنهجي للدراسة.
- 2 - الانترنت، المجتمع والتعليم.
- 3 - الدراسة الميدانية.

1 - الإطار المنهجي للدراسة:

1.1 - تحديد الإشكالية:

لقد أصبحت المنتديات إذا وسيلة سريعة وسهلة وغير مكلفة لنشر الأخبار وترويج الأفكار، وقد أصبحت بعض المنابر ذات البعد السياسي على درجة عالية من الشهرة للدرجة التي أصبح الحصول على عضويتها مكلف، ويتم الحصول عليه بالتنازل بمقابل مالي، كما تباع أسماء بعض المنتديات التي حققت شهرة عالية أيضا بأسعار كبيرة.

ويطلق على المنتديات عدة أسماء مثل منتديات الويب ومنتديات التراسل ومنتديات النقاش ومجموعات النقاش DISCUSSION ، MESSAGE BOARDS ، WEB FORUMS ، DISCUSSION FORUMS ، DISCUSSION GROUPS ، BOARDS ، BULLETIN BOARDS أما عربيا فيوجد لها اسم آخر هو المنابر.

وقد يكون صاحب الاسم في الغالب شخص واحد بعينه، جاء هو بمبادرة الاسم وإطلاق الموقع، وهذا الشخص أو صاحب المنتدى يقوم بتعيين مجموعة من زوار الموقع ونشاطاته لإدارته ومراقبة ما يكتب فيه، وهي في بعض الأحيان كتابات منفصلة يغلب عليها الطابع الشخصي ولا تخضع لرقيب ومسح الرسالة يكون بعد نشرها غالبا فتكون قد أدت غرضها.

على ذلك يوجد نوعان من المنتديات، بعضها مفتوح يطلق عليه Un_moderated web forum وهو يعمل بلا رقيب أو حسيب، وبعضها يدار بواسطة مجموعة تعمل بمثابة حارس البوابة ولكنها في الغالب تكون بلا خبرة، مثلما يتوفر للصحافة التقليدية من جهاز تحريري moderated web forum وبمرور الأيام أصبحت هذه المنتديات موقعا لقتل الشخصيات، وإساءة السمعة ونشر الوثائق السرية، وترويج البرمجيات المسروقة، وبث الصور ومواد الفيديو غير المرغوبة، ونشر الأفكار المتطرفة وما إلى ذلك، بما يتجاوز أحيانا رغبات صاحبها الذي لا يعود صاحبها لها لطبيعتها الجماعية، وهو ما أدى إلى ظهور المدونات التي تحقق حالة الفردية.

والجزائر كغيرها من دول العالم بعد دخولها الموجة الرقمية العارمة عرفت الساحة الالكترونية الجزائرية الكثير من المنتديات الحوارية ورغم أنها حديثة العهد إلا أنها حققت شعبية كبيرة في الأوساط الاجتماعية عموما على اعتبار أنها تقدم كما لا يستهان به من الخدمات الاجتماعية، التعليمية، التربوية، التثقيفية وحتى الترفيهية والإعلامية.

لنتوسع أكثر في هذه المسألة ولنتعمق أكثر في هذه الأفكار يتحتم علينا طرح التساؤلات الآتية:

ما هي أهم الخدمات التي تقدمها المنتديات الالكترونية الطلابية لجمهورها؟
- ما هي أكثر المواضيع التي يطلع عليها جمهور المنتديات الالكترونية الطلابية في الجزائر؟

- هل تساهم المنتديات الالكترونية محل الدراسة في تشكيل الرأي العام الطلابي الجزائري إزاء القضايا المختلفة؟

2.1 - أهداف الدراسة: كما سطرت لهذه الدراسة الأهداف البحثية الآتية:

- معرفة مدى قدرة المنتديات الالكترونية الطلابية على تعزيز الخدمة العمومية في الجزائر.

- التعرف على مدى إقبال الطلبة الجزائريين على المنتديات الالكترونية.

- الكشف عن أهم الخدمات التي تقدمها المنتديات الالكترونية الطلابية.

3.1 - أهمية الدراسة:

1 - تحوّل منتديات الحوار الالكترونية إلى مصدر مهمّ للعديد من الخدمات كخدمات عرض الوظائف الشاغرة التي تلقى إقبالا كبيرا ليس فقط من قبل الطلبة المتخرجين حديثا بل حتى من قبل كل من يرغب في الحصول على عمل. فضلا عن خدمات تعني الفرد عن التنقل إلى العديد من المؤسسات وبالتالي فهذه المنتديات صارت البديل الافتراضي للعديد من المؤسسات الرسمية وهو ما زاد من أهمية هذه المنتديات في حياتنا اليومية.

2 - استخدام المؤسسات الإعلامية لمنتديات الحوار الالكترونية كوسيلة لتقديم خدماتها الإخبارية وحتى لبث إعلاناتها، فمستخدم هذه المنتديات بإمكانه الإطلاع على آخر المستجدات وهو يقرأ أو يحتمل البحوث والدراسات التي يحتاجها. أي أنه صار بإمكاننا إيجاد موقع واحد يشتمل ليس فقط على ما نحتاج إليه من خدمات علمية وترفيهية بل حتى خدمات إعلامية وتجارية، وقد رافق هذا النمو الالكتروني المتسارع ظهور حاجة ملحة لتحديد وشرح كيفية عمل هذه المنتديات ونوع الخدمات التي تقدمها للمستخدمين.

3 - دخول المواقع الجزائرية الموجة الرقمية مما جعل العديد من منتديات الحوار تظهر على الساحة الالكترونية، وبما أن هذه المواقع قد سطرت لنفسها أهدافا متعددة فإن إدخال الخدمات الإعلامية إلى قائمة الخدمات الكثيرة التي تقدمها هذه المنتديات يعدّ مسألة في غاية الأهمية تستدعي البحث للتعرف عن قرب على هذه الخدمات خاصة وأنّ عدد مستخدميها في تزايد مستمر، وكأي مصطلح جديد يدخل للحقل الإعلامي فمنتديات الحوار - على اعتبار أنها وسيلة اتصالية حديثة الظهور - لا يزال يحيط بها الكثير من الغموض الذي يستدعي الدراسات المعمقة والشارحة لهذه الظاهرة الإعلامية الالكترونية المستحدثة.

1.1 - تحديد المفاهيم: إن المفهوم هو " كلمة أو عبارة استعارها الباحثون من المفردات الجارية، أو نُحتت قطعا لتحديد أو لوصف ظواهر الواقع الملحوظ الذي

يريدون تحليله علمياً. فالمفهوم هو عرض مجرد للواقع الذي نستطيع ملاحظته"

(1) وفي هذه الدراسة توجد العديد من المفاهيم التي تستوجب التوضيح منها:

❖ **منتديات الحوار:** من الناحية اللغوية المنتدى هو مجلس القوم ومنتحدثهم، وهو مكان مهياً لجلوس القوم فيه، والغالب أن يتفقوا على صناعة أو طبقة. ونادي الرجل هو أهله وعشيرته، وفي التنزيل العزيز: فليدع ناديه (2)

أما اصطلاحاً فنتيح شبكة الانترنت لمستخدميها الفرصة في تبادل الأفكار والآراء حول الموضوعات المختلفة عن طريق استخدام خدمة البريد الالكتروني في إنشاء مجموعات حوار تتسم بالعالمية، وفي هذا الإطار يتوفر النظامان التاليان: مجموعة الأخبار والقوائم البريدية.

التعريف الإجرائي:

المقصود بمنتديات الحوار في هذه الدراسة هي منتديات النقاش الالكترونية أو هي ملتقى حوارى بين كل شرائح المجتمع وتهدف بالدرجة الأولى إلى تبادل الأفكار والآراء والمواضيع بين الأفراد. وقد يكون المنتدى موجّهاً لكل الفئات العمرية كما يمكن أن يكون موجّهاً لشريحة عمرية معينة، فضلاً عن إمكانية وجود منتديات الكترونية خاصة بطبقة اجتماعية معينة أو ب فئة عمالية معينة كما هو الحال بالنسبة لمنتديات الحوار الخاصة بالأطباء، الأساتذة، الطلبة أو الصحفيين. إلا أنّ هذه الدراسة تصب اهتمامها على المنتديات التي تجمع شمل كل شرائح المجتمع الجزائري وتكون موجهة لكل الفئات العمرية على اختلاف أدوارهم في المجتمع من عمال وطلبة وحتى بطالين وأمّلتها كثيرة في الساحة الالكترونية الجزائرية لعل أهمها منتدى ذابرناء، مقهى الحوار الجزائري ومنتدى سطيف نت. والخاصة بالطلبة أهمها منتديات الجلفة، منتدى الطالب الجزائري، منتدى المهندس الجزائري.

❖ الإعلام البديل (الإعلام الجديد):

يدخل تحت هذا المصطلح عدد كبير من الوسائل التي تتميز بالتفاعل *interactivity* وهذا يعني أنّ المستخدم سوف يكون قادراً على التحكم في المعلومات التي يريد الحصول عليها متى أرادها وأينما أرادها وبالشكل والمحتوى الذين يريد هما.

كما يتميز الإعلام الجديد أيضاً بأنه إعلام متعدد الوسائط *multimédia* وهذا يعني أن المعلومات يتم عرضها في شكل مزيج من النص والصوت والصورة والفيديو مما يجعل المعلومة أكثر قوة وتأثيراً.

وهذه المعلومات هي معلومات رقمية يتم إعدادها وتخزينها وتعديلها ونقلها بشكل الكتروني، وتتميز تكنولوجيا الإعلام الجديد أيضاً بسهولة استخدامها، وهي بخصائصها تلك سوف تغير الكيفية التي نتعلم ونعمل ونتسلّى بها.

إن الاتجاه الحالي هو أن تتحوّل جميع وسائل الإعلام تدريجياً إلى النظام الرقمي وما يساعد على ذلك هو الانخفاض الكبير في أسعار الكمبيوترات الرقمية والذي نتج عنه انخفاض تدريجي في أسعار الإلكترونيات الرقمية إلى المستوى المقبول بالنسبة للمستهلك.⁽³⁾

التعريف الإجرائي:

إن الإعلام الجديد المقصود في هذه الدراسة هو الإعلام الذي امتزج بمختلف الوسائط الإلكترونية الحديثة وبمختلف الخدمات والتطبيقات التي أنتجتها الموجة الرقمية ومن بينها نجد منتديات الحوار الإلكترونية. فقد زواج العالم الإلكتروني بين الإعلام وهذه المنتديات على اعتبار أنها ساهمت بشكل فعال في ترويج المواد الإعلامية وفي إعطاء الإعلام روحاً جديدة من خلال تزويد هذا القطاع بالكثير من المعلومات والأخبار الحصرية في أغلب الأحيان، وبالتالي فهناك علاقة تبادلية لا يمكن تجاهلها بين الإعلام ومنتديات الحوار الإلكترونية.

❖ مجتمع المعلومات:

إن مجتمع المعلومات هو التحوّل من مجتمع صناعي إلى مجتمع ينشغل معظم أفراده بإنتاج المعلومات أو جمعها أو اختزانها. وهو المجتمع الذي تتاح فيه الاتصالات العالمية وتنتج فيه المعلومات بكميات ضخمة وتنوع كبير وتصبح لها قوة التأثير على الاقتصاد.

ويحدد المفكر الأمريكي الفن توفلر أن ملامح هذا المجتمع قد بدت عام 1956 عندما تجاوز عدد العاملين في قطاع الإعلام كل عدد العاملين في كل القطاعات الإنتاجية الأخرى في الولايات المتحدة الأمريكية وحدها.⁽⁴⁾ ومن أمثلة موظفي قطاع المعلومات الذي تزايد في السنوات الأخيرة: المدرسون، العلماء، مبرمجو الكمبيوتر، الصحفيون، المديرون والاستشاريون وهؤلاء الأشخاص مهمتهم هي التدريس أو الكتابة أو إصدار التعليمات أو تقديم المنشورة، بمعنى آخر فإن نشاطهم الأساسي هو المعلومات وليس التعامل مع الأشياء المادية.⁽⁵⁾

ويعتقد بعض الباحثين أن مجتمع الإعلام والمعلومات (الذي هو امتداد لمجتمع المعلومات) يمثل المرحلة الرابعة من مراحل تطور البشرية إذ يوضّح الباحث جاك لوزورن Lesourne أن البشرية مرت بثلاث مراحل وهي الآن تمر بالمرحلة الرابعة من تاريخها.⁽⁶⁾

وقد تم في القمة العالمية لمجتمع المعلومات المنعقدة في تونس عام 2005 التذكير بأن مجتمع المعلومات هو مفهوم أخذ في التطور وقد وصل إلى مستويات مختلفة في أنحاء العالم بحسب اختلاف مراحل التنمية، والأهم من كلّ ذلك هو الاهتمام بوسائل الإعلام على اختلاف أشكالها وتنوّع ملكيتها بصفتها طرفاً فاعلاً في تطوير مجتمع المعلومات.⁽⁷⁾

التعريف الإجرائي: إن مجتمع المعلومات هو المجتمع الذي أفاض علينا كَمَا هائلا من المعلومات التي استندعت ظهور مؤسسات بأكملها وهيئات تقوم على تفسير هذه المعلومات وتسهر على حسن تبادلها بين أفراد المجتمع الواحد أو حتى بين المجتمعات المختلفة. فمنتديات الحوار الالكترونية هي نتيجة حتمية لمجتمع المعلومات فبفضل هذه المنتديات صارت المعلومات لها مساراً منظماً تسلكه بانتظام من وإلى مستخدميها.

❖ **الفضاء الإلكتروني:** هو مصطلح استخدمه لأول مرة وليام جيبسون في روايته الرومانسيون الجدد التي نشرت في أمريكا عام 1984 حيث ينشئ الناس عالماً، وهو ليس مكاناً واقعياً كما أنه ليس فضاءاً حقيقياً بل هو مكان خيالي أو وهمي، ينشأ من خلال النقر على لوحة مفاتيح الحاسب، ويعرّف فريديريك مايور ذلك الفضاء الإلكتروني أو المعلوماتي بأنه بيئة إنسانية وتكنولوجية جديدة للتعبير والمعلومات والتبادل وهو يتكون أساساً من الأشخاص الذين ينتمون لكل الأقطار والثقافات واللغات والأعمار والمهن المرتبطة ببعضها البعض عن طريق البنية التحتية الاتصالية التي تسمح بتبادل المعلومات ونقلها بطريقة رقمية.⁽⁹⁾

التعريف الإجرائي:

إن العالم الافتراضي هو النتيجة الحتمية لظهور منتديات الحوار الالكترونية التي تخلق عالماً خيالياً يلغي كل الحواجز المكانية والزمنية أمام المستخدمين عن طريق الربط المباشر بينهم من خلال أعداد ضخمة من الحواسيب الالكترونية المرتبطة بالشبكة العالمية.

5.1 - **الدراسات السابقة:** نجد دراسة استكشافية لبعض العوامل التي تحدد الإقبال على المحادثات الرقمية بالانترنت وأثارها على طلبة كلية العلوم الإدارية، وهي دراسة من إنجاز كل من رويح كمال ورويح سامية، بالكويت في 2005. تناولت الدراسة استكشاف سلوك عينة من طلبة كلية العلوم الإدارية أثناء استخدام تكنولوجيا المحادثات الرقمية وأثرها على مستواهم الدراسي وأظهرت النتائج:

- عدم وجود اختلاف في استخدام برامج المحادثات الرقمية يعزي إلى متغير الجنس.

- عدم وجود اختلاف في استخدام المحادثات الرقمية (من حيث كثافة الاستخدام وأوقات الاستخدام) بين أفراد العينة الذكور والإناث، عدم وجود علاقة بين كثافة الاستخدام وأداء الطلبة الدراسي. وجود علاقة بين كثافة الاستخدام والدوافع الثقافية والاجتماعية بغرض إخفاء الهوية.

كما نجد دراسة استعمالات و تمثلات الشباب الليبي لوسائل الإعلام الجديدة - الفيس بوك نموذجاً - وهي دراسة أجراها د. عبد الكريم العجمي الزباني بقسم الإعلام، كلية الفنون والإعلام بجامعة الفاتح و ناصر بليبيا في 2010. تقوم إشكالية هذه الدراسة على محاولة فهم إقبال الشباب

الليبي المقيمين في ليبيا من جامعة الفاتح و تاصر على استخدام موقع فايس بوك وتحديد الإشباع التي يوفرها هذا الموقع.

بين النتائج التي توصل إليها الباحث أن موقع فايس بوك يقدم نمطا جديدا من الاتصال ويعتمد في التطوير المستمر لخدماته على دراسة مستفيضة لبيانات وأفكار مستخدميه وهذا ما ينعكس إيجابا على تقدمه. كما توصلت الدراسة إلى أن الشباب الليبي عينة الدراسة يستخدم موقع فايس بوك بكثافة وهذا دليل على انتشاره الواسع رغم تباين هذا الانتشار وسرعته من دولة إلى أخرى.

6,1 - الإطار النظري للدراسة:

إن هذه الدراسة تنطلق أساسا من نظرية أساسية هي: **نظرية الاستخدامات والإشباع** وهو مدخل يعتبر كامتداد للنموذج الوظيفي في العلوم الاجتماعية. وهو يركز على كيفية استخدام الناس لوسائل الإعلام في إشباع احتياجاتهم، وفي إطار هذا المدخل حدد دينيس ماركويل الاحتياجات التي يقوم الجمهور بإشباعها مستخدمين في ذلك وسائل الإعلام وهي: المراقبة، الهوية الذاتية، العلاقات الشخصية⁽¹⁰⁾

وقد حاولنا في ظل هذه النظرية استخراج احتياجات الطلبة الجزائريين التي تلبها له منتديات الحوار الالكترونية الجزائرية وكذا التعرف عن أنماط الإقبال على هذه المواقع.

2 - الانترنت، المجتمع والتعليم:

تمثلت *الانترنت في المجتمع*: إن تأثيرات الانترنت واسعة جدا من خلال انتشارها الواسع في مجالات التجارة والترفيه والتعليم، والأمن والديمقراطية في ظل الانترنت. فقد أصبحت الإنترنت تستخدم في التسوق والتعاملات المالية والمناقشات والمجالات والاستشارات الطبية والتعليم والتأهيل الجامعي، وعلى مستوى العالم، لكن هناك الكثير من الأمور والمواد التافهة والضارة متوفرة على الانترنت أيضا، لذلك فإن هناك حاجة لمعرفة وفهم ما يجري وصياغة سياسات مناسبة للتعامل معه، وفي هذا الصدد هناك حاجة للعمل المنسق والجماعي بين الأطباء والاختصاصيين والآباء والمحامين والاقتصاديين والعلماء وخبراء الكمبيوتر .

إن الانترنت يساهم مساهمة كبيرة في تحطيم المناعة الأخلاقية لدى مستخدميه، كما يؤدي إلى ضعف التواصل الاجتماعي مع الأسرة . إن الوعي والأخلاق وقوة الوازع الديني لدى مستخدمي الانترنت هي الفيصل في قضية تأثرهم بما تحتويه شبكة الإنترنت. وأن الرقابة والقوانين التي تصدر بشأن إغلاق المواقع المخلة بالأداب تؤدي إلى تخفيض هذه النسب. إن الانترنت يسهم إسهاما كبيرا في إضعاف التواصل الاجتماعي مع الأسرة. وذلك من خلال استهلاك الشخص لمعظم وقته في الجلوس أمام شاشة الإنترنت ولا يقوم بواجباته الأسرية، مما يؤدي إلى خلافات كبيرة بين الزوجين وعدم قيام الشخص برعاية أسرته والتواصل مع أفراد أسرته .

إن هذه النتائج تدل على أن هناك استنزافاً لوقت الشباب ولأموالهم على الإنترنت ومن الضروري أن يكون هناك توجيه ووعي أكثر لهذه الناحية التي من الممكن أن تؤدي إلى أضرار مادية في المستقبل إذا ما تفاقمت وزادت عن حدها. إن تأثير تكنولوجيا المعلومات لا يقف على نشر الحرية والديمقراطية فقط بل له انعكاسات على القيم الاجتماعية والثقافية ، فاحظر تهديد للمجتمع هو القضاء على المؤسسات الثقافية مثل العائلة والدين، والتربية والفنون التي تحافظ على الحضارة وتنقلها إلى فضلا عن وجود تأثيرات جانبية للتعليم بواسطة الإنترنت، منها تأثير على التقاليد الاجتماعية ووجود المعلم والتأثير على شخصية الطالب والفقدان التدريجي لأساليب التدريس القديمة. هناك أيضا غرف التعارف، والتي يرتبط فيها الإنسان بآخرين من خلال حوار متصل على الشاشة وهذا الشيء يستهلك وقتا طويلا ودون أن يشعر به المتحدث وأحيانا تنحرف هذه الحوارات مع البعض إلى دروب خطيرة وكثيرا ما انخدع بها الشباب.

الانترنت والتعليم: من خلال شبكة الانترنت يتم تقديم مجموعة كبيرة من الخدمات والتي يمكن توظيفها في مجال التعليم منها نظام البريد الالكتروني E. Mail، وخدمة القوائم البريدية Mailing List وخدمة المحادثة Chat، ونظام نقل الملفات FTP وخدمة البحث في القوائم Gopher وخدمة المجموعات الإخبارية New Group، والتعليم الالكتروني E-Learning ، والفصول الافتراضية على الشبكة Virtual وغيرها من الخدمات، ويمكن توضيح ذلك من خلال العرض التالي: (11)

البريد الإلكتروني E-mail:

تعتبر خدمة البريد الإلكتروني من أكثر خدمات الشبكة العالمية استخداماً، حيث يمكن الأفراد ويسهل عليهم التواصل والتخاطب وتبادل الرسائل والوثائق والملفات في أقل زمن ممكن، مع إتاحة تبادل الرسائل النصية أو الصور الثابتة أو المتحركة أو مقاطع الفيديو، أو الصوت، وغيرها عبر الشبكة.

- 1- إرسال المعلم التعيينات والتكليفات والاختبارات للطلاب من بعد، واستقبال استفساراتهم وإجاباتهم من بعد أيضاً، في زمن الإرسال ذاته.
- 2- استخدامه كوسيط بين الإدارة المدرسية والعاملين بالمدرسة لإرسال اللوائح والتعميمات وما يستجد من أنظمة للجميع..

3 - وسيلة اتصال بين المدرسة والبيئة المحيطة بها لتبادل المعلومات.

خدمة المحادثة Chat :

المحادثة علي الانترنت هي نظام يمكن بواسطته الحديث مع الآخرين في وقت حقيقي (Real time) ، وتعتبر هذه الخدمة من أكثر الخدمات استخداما بعد البريد الإلكتروني، حيث يمكن للمرسل والمستقبل إجراء المحادثة بعدة أشكال منها: المكتوب – المسموع، سمعي - مرئي (Audio/ Vidéo)، ويستخدم هذا النظام لتبادل الحوار الحي بالصوت والصورة مع مستخدمين آخرين للشبكة. أهم تطبيقات المحادثة عبر الانترنت في العملية التعليمية:

- 1 - تقديم برامج التعليم من بعد (Distance Learning) بالصوت والصورة.
- 2 - تبادل الحوارات والمناقشات بين الطلاب والخبراء حول القضايا الجدية.
- 3 - التغلب على عامل الخوف والرغبة لدي تنتاب بعض الطلاب أثناء الحوار التقليدي.

- نقل الملفات (FTP) :

توفر الإنترنت خدمة نقل الملفات من جهاز حاسب إلى أي جهاز آخر وفي أي مكان، سواء كانت (صوتية، مكتوبة، مصورة، فيلماً متحركاً)، وتستخدم في ذلك بروتوكول نقل الملفات .

يمكن الاستفادة من خدمة نقل الملفات في العملية التعليمية في عدة جوانب أهمها:

- 1 - تدريب أعضاء هيئة التدريس، والعاملين بالتعليم والطلاب على تحديث معلوماتهم.
- 2 - تبادل المعلومات العلمية بواسطة الملفات الالكترونية بين المدارس وإدارات التعليم فيما يتعلق بالامتحانات والأنشطة المدرسية المختلفة.
- 3 - إرسال التكاليفات الصفية والأوراق الإمتحانية والتقارير من الطالب إلي المعلم وقيام المعلم بالتعليق عليها وتصحيحها وإعادتها إلي الطالب.

- القوائم البريدية Mailing Lists :

تعد خدمة القوائم البريدية من الخدمات المهمة والتي تقدم عبر الشبكة، وهي تعرف اختصاراً باسم القائمة (List) وهي تتكون من عناوين بريدية تحتوي علي

عنوان بريدي واحد يقوم بتحويل جميع الرسائل المرسله إليه إلى كل عنوان في القائمة.

ويمكن الاستفادة من خدمة القوائم البريدية في العملية التعليمية كما يلي :

1 - تأسيس قائمة بأسماء الطلاب في الفصل الواحد (الشعبة) لإرسال رسائل عامة لجميع الطلاب حول موضوعات علمية.

2 - إرسال المعلم الواجبات المنزلية ومتطلبات المادة بواسطة القائمة.

3 - تأسيس قوائم خاصة بجميع الطلاب في مراحل تعليمية مختلفة لكي يتحاوروا فيما بينهم لتبادل الخبرات العلمية.

- المجموعات الإخبارية **News Groups** :

وتعد المجموعات الإخبارية من أكثر استخدامات الانترنت شعبية، وتتلخص في تخصيص مكان محدد على الشبكة؛ حيث يكون للمستخدم اسم خاص وكلمة سر خاصة يدخل بها إلى ذلك المكان، ويقوم بالإطلاع على ما تم نشره في ذلك المكان من معلومات أو إعلانات، كذلك يمكن طرح الأسئلة على بقية أفراد المجموعة، أو الإجابة على أي من الأسئلة المطروحة أو إرسال معلومات.

- خدمة البحث عن المعلومات **Searching** :

توفر شبكة الإنترنت أكثر من نظام لتسهيل عملية البحث عن المعلومات في المواقع المختلفة، من خلال مجموعة من البرامج تعرف ببرامج البحث عن المعلومات، وتعتمد هذه البرامج على كلمات مفتاحية يستخدمها المستفيد لتحديد مجالات البحث في المواقع المختلفة، وهناك نظم عديدة للبحث من خلال شبكة الانترنت مثل (أرشي Archie، وايز Wais ، جوفر).

ويمكن الاستفادة من البحث عن المعلومات في الانترنت في التعليم فيما يلي:

1 - الوصول إلى مصادر متنوعة للمعلومات مثل الصور والرسوم، والأشكال الخطية والأفلام، والعروض ذات العلاقة بالمقررات الدراسية.

2 - الوصول لكم كبير من المعلومات والاستفادة منها في المناهج الدراسية المختلفة.

3 - إكساب الطلاب مهارات البحث والتقصي، وتنمية مهارات التعليم الذاتي.

-التعليم الإلكتروني **E-Learning** : ويقصد به تقديم المعلومات والمعارف إلى المتعلم عبر شبكات الانترنت من خلال برامج معينة تهتم بتفاعلية

المتعلم، ويعد التعليم الإلكتروني من أساليب التعليم الحديثة فهو يساعد في مواجهة مشكلة الزيادة السكانية وقصور الإمكانيات والطلب المتزايد علي التعليم، ويساعد في إمكانية حصول المتعلم علي المعلومات التي يريدتها في الوقت والمكان الذي يناسبه، ويتيح تكافؤ الفرص التعليمية بين الطلاب، مستخدما وسائل تعليم متنوعة وتقابل احتياجات كل متعلم.

3- الدراسة الميدانية:

1.3 - المنهج: يتحتم على كل باحث أن يوظف دراسته بمنهج يسير وفقه حتى لا ينحرف عن الأهداف البحثية المسطرة، وهذه الدراسة تنصهر في بوتقة الدراسات الوصفية التحليلية التي تسعى إلى كشف الستار عن قدرة منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية على إعطاء روح جديدة للخدمة العمومية في الجزائر من خلال كافة الخدمات التي تقدمها فضلا عن الأجندة اليومية للمواضيع التي تتطرق إليها. واختارت الباحثة منهج **المسح بنظام العينة**، الذي يخدم أهداف هذه الدراسة.

2,3 - العينة: وتتخذ هذه الدراسة من الطلبة الجزائريين مجالا للدراسة باختيار عينة من هذا المجتمع على اعتباره جزءا لا يتجزأ من جمهور منتديات الحوار الإلكترونية التي نحن بصدد دراستها. فيتم أخذ عينة مكونة من 50 مفردة لإخضاعها للبحث عن طريق استمارة استبيان (مكونة من جملة من الأسئلة التي تخدم أهداف الدراسة وتسعى للإجابة على فروضها). وتم اختيار هذه العينة بطريقة قصدية حيث وزعت الاستمارات على الطلبة (من تخصصات مختلفة) مستخدمي منتديات الحوار الإلكترونية في مدينة عنابة في الفترة الممتدة ما بين 01 - 12 أبريل 2013.

3.3 - أدوات جمع البيانات: إن النزول إلى الميدان يستلزم جملة من الأدوات المنهجية التي تضبط الاحتكاك بمفردات العينة وبمجتمع البحث ككل وقد اعتمدت الباحثة على:

- **الملاحظة:** إن ملاحظة الواقع تكسب الباحث الكثير من المعلومات التي تسمح له بالتقرب من مجتمع البحث فملاحظة إقبال الجمهور الجزائري على الانترنت بصفة عامة خلال السنوات القليلة الماضية وعلى منتديات الحوار الإلكترونية على وجه الخصوص. وهو ما يوحي بضرورة لقاء الضوء على هذه الظاهرة ككل وعلى محتوى هذه المواقع بصفة خاصة.

- **الاستبيان:** هو جملة من الأسئلة التي تصاغ بطريقة منهجية ضمن محاور بحثية تهدف بالدرجة الأولى إلى التقرب أكثر من الجمهور المبحوث والحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات المتعلقة به وبالوسيلة الإعلامية. وخضع استخدام استمارة الاستبيان في هذه الدراسة للخطوات الآتية:

1 - صياغة الاستمارة المتكونة من أربعة محاور مع المزج بين الأسئلة المعرفية والتقييمية وأسئلة الرأي.

2 - تجريب الاستبيان بتوزيعه على عدد محدود من المواطنين (10 مفردات).

3 - توزيع 55 استبيانًا واسترجاع 50 استبيانًا.

4. تفرغ وتحليل البيانات وصولاً إلى استخلاص النتائج.

تجدر الإشارة أن استبيان دراستنا خضع إلى معايير المدخل المتبع حيث قسم إلى أربعة محاور تغطي أهداف الدراسة هي:

- محور البيانات الشخصية
- محور أنماط إقبال الطلبة الجزائريين على مواقع منتديات الحوار
- محور الخدمات التي تقدمها منتديات الحوار الالكترونية
- محور مدى قدرة منتديات الحوار الالكترونية على تشكيل الرأي العام الطلابي إزاء القضايا المختلفة.

4.3 - نتائج الدراسة: أسفرت الدراسة الميدانية عن النتائج التالية :

- الإجابة عن التساؤل الأول: ما هي أهم الخدمات التي تقدمها المنتديات الالكترونية الطلابية لجمهورها؟

اتضح أن جمهور منتديات الحوار الالكترونية الجزائرية تقدم لهم "دائماً" خدمات عبر المحتويات التي تقدمها وذلك بنسبة 68.39%.

من هنا يمكننا الجزم بأن الجمهور الجزائري المتابع لمنتديات الحوار الالكترونية الجزائرية يرى بأن هذه الأخيرة تقدم له خدمات عمومية قيمة أهمها خدمات علمية وذلك بنسبة: 85%. وعموماً توجد أقلية فقط تنكر وجود هذه الخدمة في مضمون هذه المنتديات وتقدر بنسبة 2.54%.

- الإجابة عن التساؤل الثاني: ما هي أكثر المواضيع التي يطلع عليها جمهور المنتديات الالكترونية الطلابية في الجزائر؟

اتضح أن المواضيع العلمية هي أكثر المواضيع التي يطلع عليها جمهور الطلبة الجزائريين وذلك بنسبة 58% تليها المواضيع اجتماعية بنسبة 12%.

- الإجابة عن التساؤل الثالث: هل تساهم المنتديات الالكترونية محل الدراسة في تشكيل الرأي العام الطلابي الجزائري إزاء القضايا المختلفة؟

لا تساهم منتديات الحوار الالكترونية الجزائرية في تشكيل الرأي العام الطلابي الجزائري إزاء القضايا المختلفة وذلك بنسبة 92% نظرا أن الطلبة لا يتقنون في مصداقية المواد الالكترونية خاصة فيما يتعلق بالمسائل المصيرية وذلك بنسبة 89% كالمجال السياسي مثلا.

توصيات الدراسة: تضع الباحثة في نهاية الدراسة جملة من الاقتراحات والتوصيات نلخصها فيما يلي:

- ✓ - ضرورة تعزيز مبدأ الخدمة العمومية عبر مواقع منتديات الحوار الالكترونية الجزائرية خاصة منها تلك الموجهة لشريحة الطلبة الذين هم في حاجة ماسة للعديد من الخدمات خاصة منها الخدمات المعرفية، التثقيفية والعلمية.
 - ✓ - ضرورة وضع طاقم مشرف على منتديات الحوار الالكترونية يكون على درجة كبيرة من التخصص والدراية بطرق تقديم الخدمة العمومية، حيث يتحتم وضع هذه الخدمات في قوالب جذابة تستميل الطالب وتزيد من حماسه لتقبل المعلومة.
 - ✓ - التنوع في محتوى مخرجات منتديات الحوار الالكترونية الموجهة للطلبة خاصة أن الكثير من هؤلاء الطلبة يعتبرون هذه المواقع نافذة مطة على واقعهم مع ضرورة تفصي المعلومة الصحيحة لكسب ثقة الجمهور.
- هوامش الدراسة:**

1 - أ. لارامي ، ب فالي ترجمة ميلود سفاري وآخرون: البحث في الاتصال: عناصر منهجية، مخبر علم الاجتماع للبحث والترجمة، قسنطينة، 2004 ، ص 131

2 - المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، ط1، 1985، ص 912

3 - محمد جمال الفار: المعجم الإعلامي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2010، ص 35

4 - أحمد خليفة الملط: الجرائم المعلوماتية: دراسة مقارنة، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، ط2، 2006، ص 78

5 - محمد جمال الفار، مرجع سابق، 283

6 - حازم الببلاوي: على أبواب عصر جديد "علم المستقبل"، دار الشروق، ط2، 1983، ص 56

7 - عبد القادر رزيق المخادمي: النظام العالمي الجديد للإعلام: الأسس والأهداف، دار الفجر، القاهرة، 2005، ص 18

8 - محمد جمال الفار، مرجع سابق، ص 57

9 - المرجع السابق، ص 89

10 - أمين سعيد عبد الغني: وسائل الإعلام الجديدة والموجة الرقمية الثانية، ايتراك للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2008، ص 254

11 - موقع الأستاذ محمد الهادي بدوي:

kenanaonline.com/users/a121564A/.../757... - Égypte